المتزوجة

مسرحية من فصل واحد

معتز نادر

- المُتَزوجَة -

مسرحية من فصل واحد ...

تأليف : معتز نادر

لَمحة :

المتزوجة ليست نموذج للمرأة التي تعاني أزمات بسبب ظروف
الحياة وعدم التوفيق في إختيار الشريك وحسب
إنها مثال لأزمات الإنسان الذي يعتقدها هامشية ثم تظهر دفعة واحدة
على شكل انفجارات وتناقضات داخلية صغيرة لكنها تترك أثر كبير،
تعقيدات العلاقة العاطفية مع العائلة والمجتمع والذات تحدي كبير
يواجه أي إنسان
إنها اللحظة التي يصرخ فيها البئر الداخلي للنفس في وجه الإخفاقات
القديمة بعد أن يتذكر أن الكثير قد مضى
فتتدفق المشاعر مثل سيل يصعب إيقافه .

شخصيات المسرحية :

- سيدة في أواخر العقد الثالث من عمرها متزوجة ولديها ثلاث أطفال

- زوج السيدة رجل منتصف الأربعينات

المشهد الأول:

غرفة معيشة بسيطة يتوسطها طاولة طعام وإلى خلفها كنبة متوسطة الحجم تجلس عليها المرأة ضامة ساقيها إلى جسدها ترتدي روب أزرق طويل بينما تقوم بحياكة كنزة لأحد أبناءها
هناك فاترينا تضم بعض الأواني والزُخف وعلى الجدران بعض اللوحات البسيطة تضم مناظر طبيعية وصور أيقونات دينية
*الجو سكون والمراة منهمكة في الحياكة وكل شيء يبدو طبيعيّا
فجأة تبدأ ترتسم إبتسامة على ملامحها المتعبة بينما تستمر في الحياكة ثم تتوقف
تُطلق ضحكة مع صوت عالي *وكأنها تذكرت شيء ما طريف *
تتبدّل تدريجيّاً لضحك مكبوت ،..
لحظة صمت طويلة تلمع عيناها تدريجيا بينما تنظر بثبات للكنزة ثم تدريجيا تنظر للأمام نظرات فيها خيبة أمل يليها نظرات ثابتة لا معنى لها
*صمت لا شيء يتحرك ونظراتها ثابتة للأمام ،
طريقة جلوس المرأة على الكنبة مع الرسومات والايقونات والإضاءة الخافتة من حولها يبدو المشهد وكأنه لوحة زيتية تعود للقرن التاسع عش

المشهد الثاني :

*نفس المكان الإضاءة قوية صوت جلبة في المكان، المرأة تتحدث مع إبنتها بينما تضع بعض الأواني والخضروات على الطاولة ، الفتاة لا تظهر يبدو أنها في غرفة أخرى ، بصوت واضح ومنزعج :

:
ماذا سأفعل لوحدي ها أخبريني ؟ والدك لا يأتي إلا يومين أو ثلاثة في الإسبوع
إنه يعمل بذلك العمل المريب الذي لا أعرف ما هو وعندما يأتي يبدو لك قادم من كوكب أخر
صوت فتاة في العاشرة من عمرها :
اهدأي يا أمي ستنصلح الأمور لا تقلقي سأذهب الآن الى المدرسة
*لحظة صمت المرأة لوحدها في الصالون *

المرأة مع حركات متوترة وملامح ممزوجة بين الرغبة بالبكاء وتفجير الغضب :
لم أحبه يوما إنه بارد و فظ وقاسي
*مع رغبة قوية وعارمة بالبكاء والحنان وبصوت متألم *

إنه إنه غير لطيف يَجعلني أشعر بالبرد وبأني أريد .. أريد الحب من أحد آخر ،
بصوت دافئ ونظرات رومانسية كمن يتذكر
أين أنت ؟!! لقد تركتك تغادر !! لم أدافع عنك
*تعود للحظة الراهنة كمن عاد من حلم جميل خاطف إلى واقع مؤلم تبدأ بالكلام مع حركات متوترة ومختلفة *
لكن هذا الرجل
هناك شيء يمنعني من الإقتراب منه ومعانقته
شيء لا علاقة له بالكراهية إنه زوجي لا يجب أن أكرهه
أنا لا أكرهه أنا .. كيف أكرهه !!
*بتردّد *
..أنا أقرف منه .. هذا هو الواقع
*بقوة وحزم *
أريد أن أحرمه من أي لحظة حنان تصدر مني
أنه يجعلني سيئة في نظر نفسي ويحرمني من عاطفتي
أريد أن أنتقم منه
تشهق
*لحظة صمت مع نظرة طويلة *

المشهد الثالث :

*السيدة وزوجها في غرفة المعيشة وحدهما ، الزوج جالسا على كرسي طاولة الطعام ويبدو عليه الإستياء واللامبالاة وخلفه على الكنبة تجلس الزوجة واضعة مرفقيها على ركبتيها مرتديا نفس الروب الطويل التي ترتديه عادة بينما توجّه نظرات حادة إلى الزوج *

الزوج بصوته الخامل الخشن :

أنتي دائما هكذا متأففة وكئيبة بل أنك مخيفة *ينظر بطرف عينه *
انظري إلى نفسك أنتي لا تهتمين بنفسك ولا أنال منك حتى ابتسامة
وأيضا لا يعجبك شيء ودائما ما تضعين اللوم علي * يلتفت إليها *
ماذا تريدين أن أفعل لك ها ألا يكفي أني أعمل طوال الوقت مثل الحمار
الزوجة بينما مازال تنظر إليه بنفس الحدة :
لا تفعل شيء
الزوج واقفا وغاضبا :
نعم لن أفعل شيء
الزوجة بنفس الثبات مع نظرات مزيج من الحدة واللامبالاة والشرود :
أعرف أنك لن تفعل شيء
الزوج بصوت أعلى :
لا لن أفعل شيء وتبا لكل شيء اذهبي للجحيم
*تنهض الزوجة وتقترب من زوجها وتنظر إليه لبرهة *
الزوجة :
حسناً سأذهب للجحيم

المشهد الرابع :

المتزوجة في وضعية القرفصاء تثبت بصرها للأمام لبرهة ثم تجول بنظرها المكان بنظرة انتصار مركّزة ممزوجة مع خوف وقلق غريبين يظهران دائما على وجهها ثم تنتفض واقفة وتمسح يديها المتعرقتين بثيابها بطريقة كمن يحاول أن يدفع نفسه للاستنجاد بأحدٍ ما ثم تضغط على نهديها بقوة وتشهق شهقة جنسية وتَثب واقفة بحركة سريعة ، بصوت متقطع ولا هث :

لا هذا ليس عدلا لن أستطيع الصمود أكثر *وكأنها تكلم شخص يقف بجوارها * يا إلهي وأطفالي ماذا سأفعل بهم ؟

أيها القردة الملاعين اخرجوا من حياتي.. غادروا فورا *بصوت عالي * كم أكرهكم

ثم بصوت مرتجف مذعور ومنخفض : أحبكم أحبكم

بأسناني سأدافع عنكم *وهي تعصر ثدييها بيديها مرة أخرى * بحياتي أفديكم

تندفع إلى المطبخ وتحضر شيء ما حاد وتصرخ لأطفالها لكي يأتوا يأتي الأطفال وتضع الشيء الحاد خلف ظهرها حتى لا يَروه وبينما هي تبكي تنظر إليهم وتصرخ بغضب

سأنتهي من كل هذا الآن

*ترتجف بعمق وتشهق و تضع يدها على فمها كمن أنتبه لنفسه

ثم تندفع إليهم وتحضنهم دفعة واحدة وتقبلهم

بعنف وقوة غريبة من أعينهم ورأسهم وشفاههم

ثم تهدأ نفسها فجأة وتطلب من أولادها الخروج ..

الإضاءة مسلط على وجهها وكامل جسدها بشكل أقل قوة ، عيناها ذابلتين *

: أ يها الأولاد يا أولادي نحن قَدر بعضنا البعض صدقوني لا اريد شيء منكم

ولا من هذا العالم سوى أن أبقى في ذاكرتكم

في حقيقة الأمر لا يهمني شيء يا أولادي ولا يهمني مستقبلكم ولا كيف

ستعيشون ولا يعنيني أن تكونوا لطفاء معي عندما أغدو طاعنة في السن

ما يهمني أن أبقى في رؤوسكم للأبد وأن لا تنسوني

أنا لا أخاف من الموت لكن كل ما أخشاه أن لا أكون ذكرى لديكم وبسبب ذلك

سأرضى أن أكون كابوساً في رؤوسكم لام *

لا أعرف يا أولادي هل أحب نفسي أكثر مما أحبكم أم أحبكم أكثر مما أحب

نفسي ؟

ومن قال أن الحب بريئاً ورحيماً

لا هذا كلام فارغ لأن الحب إلتصاق وتعلّق وهذا الإلتصاق ضريبته القسوة على

من نحب ثم الرجاء منه كي يسامحنا وعندما يسامحنا نرتجف من اللذة والرغبة

بالتعلق أكثر وأكثر وبقدر ما نقسو على من نحب نقسو على أنفسنا

أووه نحن مجانين ومتعبين

وفي الحقيقة ليس بأيدينا تغيير الكثير

وهكذا أنا معكم يا أطفالي

صدقوني أحيانا أكره نفسي من أجلكم وأحقد على حالي ولكني لا اقوى أن أكون

وحيدة وسط هذه العاصفة

لا أستطيع أن أكره نفسي لوحدي
أريد شركاء معي ..أريدكم يا أطفالي يا أحبائي أشعر بأن الجدران تلتهمني عندما لا تكونوا موجودين
حتى لو ضرب زلزال هذا العالم لن أكون حزينا إن مُتنا سوية
*لحظة صمت ، تلتقط انفاسها *
نعم أنا لا أفهم نفسي احيانا ولست شجاعة كي أخلصكم مني
أنا أعرف نفسي فقط من خلالكم
أرتعش من خلالكم
أحبكم بقوة ولكن أيضا أشعر بعذابي من خلالكم ..
*تعتيم *

انتهى ...